

كلمة الأستاذ رؤوف أبوزكي
الرئيس التنفيذي، مجموعة الاقتصاد والأعمال
في حفل إفتتاح "منتدى الاقتصاد العربي"
22 كانون الأول/ديسمبر 2022
فندق فينيسيا إنتركونتيننتال - بيروت

دولة الرئيس نجيب ميقاتي،
أصحاب الدولة والمعالي والسعادة،
السيدات والسادة،

أهلاً وسهلاً بكم في رحاب هذا المنتدى بعد توقف قسري فرضته جائحة الكورونا وظروف لبنان المعقدة.

وكان هذا المنتدى بدأ في لبنان العام 1993 بعد إنتهاء الحرب الأهلية.

وعندما طرحنا فكرة عقده على الرئيس الشهيد رفيق الحريري آنذاك شكك في إمكان تنفيذه في ظل ظروف البنى التحتية. ومع ذلك تم عقده وبنجاح.

ومنذ ذلك الحين، أصبح المنتدى ينعقد سنوياً ومشاركته تكبر. وفاقته إحدى الدورات الألف مشارك من 35 دولة. واستقطب معظم رؤساء الحكومات من دول المنطقة، ناهيك عن هيئات التمويل العربية والدولية ومن منات الوزراء والآلاف من المصرفيين والمستثمرين العرب والدوليين.

وها نحن نعود مع فندق فينيسيا. وكأن هناك ما يشبه التلازم بين هذا المنتدى وهذا الفندق. كيف لا وهما رمزان للاستثمار والنهوض في لبنان.

وما كان لهذا المنتدى أن يعود وينعقد لو لم تبرز بوادر إيجابية في لبنان إنطلاقاً من ترسيم الحدود البحرية الجنوبية وإمكانية استخراج النفط والغاز.

ونعود اليوم مع تباشير الطاقة وبتشجيع من دولة الرئيس نجيب ميقاتي والذي عايش ولادة هذا المنتدى بل وعاش تجربة مجلة ومجموعة الاقتصاد والأعمال. ونحن هنا معاً يا دولة الرئيس نحارب السلبيات بالإيجابيات. ونحارب الإحباط بالتفاؤل. ونحارب الفئويات بجمع الناس، وجمع اللبنانيين مع اللبنانيين وجمع العرب مع من تبقى من أصدقاء لبنان من العرب وغير العرب. وبالطبع لا نستطيع أن نتفعل وحدها بل نحن جزء من هذا القطاع الخاص اللبناني المتضرر والمقاوم والذي يبقى بمثابة طائر الفينيق.

أيها السادة،

وجودكم معنا اليوم تباشير خير. ووقود جديدة لمسيرتنا المتجددة، ودعم لإعادة النهوض بلبنان. وها نحن معاً في ما تبقى من الدولة ومن القطاع الخاص ومن الكفاءات الشابة، نقاوم لنعيد لبنان منارة في هذه المنطقة ونضيء معاً الشموع في محيط مظلم.

أيها الأخوة،

الاستثمارات في لبنان لم تتوقف، رغم الإنهيار المصرفي والنقدي والاقتصادي. فالصناعات في مجالات كثيرة تكبر والصادرات تزداد والتحويلات مستمرة، لكن المؤسف هو عدم انتخاب رئيس وتشكيل حكومة واستمرار تدهور النقد الوطني. فالعالم كله يدعونا إلى الإصلاح ليمد لنا يد الدعم والمساعدة. ونحن نختلف على جنس الملائكة. بذرة التغيير زرعت وستزدهر وعنوانها الأصغر هو نواب التغيير. لكن التغيير الأهم هو ما بات يعتمل في نفوس الأجيال الجديدة من غضب ونقمة ومن تحضير لإنفاضة وطنية شاملة إذا لم تعد الأوضاع إلى طبيعتها.

ولبنان أيها الأخوة كان وسيبقى عربياً بانتمائه الجغرافي والثقافي واللغوي والاجتماعي والاقتصادي. وسيعود منارة في محيطه.

أيها الأخوة،

لا بد أن نحیی من هنا حركة النمو والإعمار والإصلاح الجارية في غير بلد عربي لاسيما في المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات وقطر وعمان والكويت والبحرين والجزائر والمغرب. ونحن بانتظار الاستقرار في السودان وليبيا وتونس واليمن وسوريا والعراق وفلسطين.

نحن اليوم وسط مخاض عودة التعددية الدولية. وفي ذروة الصراع الدولي على المواقع والممرات والموارد. وما الحرب الروسية – الأوكرانية سوى العنوان الأبرز.

أيها السادة،

إن كل محور وارد في برنامج المؤتمر يحتاج إلى مؤتمر مستقل. وعليه سننظم 3 مؤتمرات خلال العام المقبل. الأول يتناول شؤون الطاقة نظراً لما ينتظره لبنان من تطورات إيجابية على هذا الصعيد وسينعقد في أيار المقبل. والمؤتمر الثاني يتناول مستقبل الاقتصاد اللبناني بشكل عام والاقتصاد الإغترابي بشكل خاص، إذ أن المغتربين كانوا ولا يزالون من الركائز الأساسية لاقتصاد وإزدهار لبنان. ودورهم اليوم أهم من أي وقت، علماً أن المغتربين ليسوا أموالاً فقط، إنهم أدمغة وعلاقات وأصحاب نفوذ على مدى العالم. وبإمكان هؤلاء أن يساعدوا لبنان أكثر إذا وفرنا لهم البيئة والاستقرار. وهذا المؤتمر الإغترابي سينعقد في النصف الثاني من حزيران المقبل. والمؤتمر الثالث هو الدورة الـ 29 من "منتدى الاقتصاد العربي" والتي ستعقد بعد ذلك. إن مجموعتنا وكما كانت خلية نحل لا تهدأ في لبنان والخارج قبل الكورونا، ستعود منصة لبنانية عربية دائمة لتتلاقى قيادات الأعمال حاملة لواء النهوض والاستثمار في البلدان العربية وما بين البلدان العربية.

وفي برنامجنا مؤتمرات للعام المقبل في كل من: الجزائر والكويت والبحرين ومصر والعراق والأردن وغيرها من الدول.

أخيراً، نشكر دولة الرئيس على رعايته وحضوره وكذلك معالي أمين عام جامعة الدول العربية والهيئات الاقتصادية اللبنانية واتحاد الغرف العربية ورجال الأعمال المغتربين ومؤسسة "إيدال". والشكر موصول لكم جميعاً متحدثين وحاضرين ورعاة.

وشكراً للإصغاء